

حافياً حين أدخلتكِ في سرّتي تناسلتِ في خطوي طريقاً
دخلتِ في مائي الطّفل استضيئي تأصلي في متاهي
خدرٌ مشمرٌ يعرّش حول الرأس حلمٌ تحت الوسادة أيامي
ثقبٌ في جيبِي اهترأ العالمُ حواءَ حائلٍ في سراويلي
أمشي على جليدي

ملذّاتي أمشي بين المحير والمعجز أمشي في وردة

زهراتُ اليأس تذوي والحزن يصدأ جيشٌ من وجوه
مسحوقه يعبر التاريخ جيشٌ كالخيط أسلم واستسلم، جيشٌ
كالظّل أركض في صوت الضحايا وحدي على شفة
الموت كقبرٍ يسيرٌ في كرة الضوء .

انصهرنا دمُ الأحياء كالأهداب يحمي سمعتُ نبضك في
جلدي (هل أنت غابئة؟) سقط الحاجزُ (هل كنتِ حاجزاً؟)
سأل النورس خيطاً في البحر يغزله الرّبانُ غنى ثلج المسافر
شمساً لا يراها (هل أنت شمسي؟) شمسي ريشة تشرب
المدى سمع الضّائع صوتاً (هل أنت صوتي؟) صوتي زمني
نبضك الشهي ونهداك سوادي وكل ليلٍ بياضي
زحفت غيمةً فأسلمتُ للظوفان وجهي وتهدتُ في أنفاضي . . .

هكذا أحببتُ خيمه